سبيل الكرامة هذا وانه قد ظهر الآن فيما بين المسلمين جماعات يدعون
ان للاولياء تصرفا في حياتهم وبعد الممات ويستغاث بهم في الشدائد والبليات
وبهم تكشف المهمات فيأتون قبورهم وينادونهم في قضاء الحاجات مستدلين
على ان ذلك منهم كرامات وجوزوا لهم الذبائح والنذور واثبتوا لهم فيها
الاجور قال وهذا الكلام فيه تفريط وافراط بل فيه الهلاك الابدي
والعذاب السرمدي لما فيه من الشرك المحقق ومضادة للكتاب المصدق
ومخالفة لعقائد الائمة وما اجتمعت عليه الامة ففي التنزيل ومن
يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين
نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا الى ان قال الفصل الاول
فيما انتحلوه من الافك الوخيم والشرك العظيم وذكر اشياء يطول ذكرها
فانظر كيف صرح هذا الشيخ ان من طلب كشف الشدائد وجلب الفوائد
من الاولياء وذبح لهم ونذر لهم ان هذا من الشرك العظيم المخالف لعقائد
المسلمين وانه موجب للهلاك الابدي والعذاب السرمدي ففي فتاوى
البزازية من كتب الحنفية قال علماؤنا من قال ارواح المشايخ حاضرة
تعلم يكفر فان اراد بالعلماء علماء الشريعة فهو حكاية للاجماع على كفر
معتقد ذلك وان اراد علماء الحنفية خاصة فهو حكاية لاتفاقهم على
كفر معتقد ذلك وعلى التقديرين تأمله تجده صريحا في كفر من دعا اهل
القبور لانه ما دعاهم حتى اعتقد انهم يعلمون ذلك ويقدرون على اجابة
سؤاله وقضاء مأموله وقال شيخ الاسلام ابو العباس في الرسالة
السنية فاذا كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ممن انتسب الى الاسلام
قد مرق من الاسلام مع عبادته العظيمة فليعلم ان المنتسب الى الاسلام
والسنة في هذه الازمان قد يمرق ايضا من الاسلام وذلك باسباب
منها الغلو الذي ذمه الله تعالى في كتابه حيث قال يا اهل الكتاب لا تغلوا
في دينكم الآية وكذلك الغلو في بعض المشايخ بل الغلو في علي ابن ابي طالب
بل الغلو في المسيح فكل من غلا في نبي او رجل صالح وجعل فيه نوعا من
الالهية مثل ان يقول يا سيدي فلان انصرني او اغثني او ارزقني او
اجبرني

منه نسخة



اجبرني او انا في حسبك ونحو هذه الاقوال فكل هذا شرك وضلال
يستتاب صاحبه فان تاب والا قتل فان الله تبارك وتعالى انما ارسل الرسل
وانزل الكتب ليعبد وحده ولا يدعى معه اله آخر والذين يدعون مع
الله آلهة اخرى مثل المسيح والملائكة والاصنام لم يكونوا يعتقدون
انها تخلق الخلائق وتنزل المطر وتنبت النبات وانما كانوا يعبدونهم
او يعبدون قبورهم يقولون انما نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى ويقولون
هؤلاء شفعاؤنا عند الله فبعث الله رسله تنهى ان يدعى احد من دونه
لا دعاء عبادة ولا دعاء مسألة فتأمل ما صرح به هذا الشيخ في
كلامه تجده مصداق ما ذكرنا وقد نص الحافظ ابو بكر احمد بن علي صاحب
كتاب الخطط في كتاب له في التوحيد على ان من دعا غير الله اشرك وقال
شيخ الاسلام رحمه الله تعالى من جعل بينه وبين الله وسائط يتوكل عليهم
ويدعوهم ويسألهم كفر اجماعا نقله عنه غير واحد من أئمة الحنابلة مقررين
له منهم ابن مفلح في الفروع وصاحب الانصاف وصاحب الغاية وصاحب
الاقناع وشارحوهم وغيرهم ونقله صاحب القواطع في كتابه وهو اجماع
صحيح معلوم بالضرورة من الدين وقال ابن القيم رحمه الله تعالى في شرح المنازل
ومن انواعه اي الشرك طلب الحوائج من الموتى والاستغاثة بهم و
التوجه اليهم وهذا اصل شرك العالم لان الميت قد انقطع عمله وهو لا يملك
لنفسه نفعا ولا ضرا فضلا لمن استغاث به او سأله ان يشفع له الى الله وهذا
من جهله بالشافع والمشفوع عنده فان الله سبحانه لا يشفع عنده احد
الا باذنه والله سبحانه لم يجعل سؤال غيره سببا لاذنه وانما السبب لاذنه كمال
التوحيد فجاء هذا المشرك بسبب يمنع الاذن والميت محتاج الى من يدعو له كما
امرنا النبي صلى الله عليه وسلم اذا زرنا قبور المسلمين ان نترحم عليهم وندعو لهم
ونسأل لهم العافية والمغفرة فعكس المشركون هذا وزاروهم زيارة العبادة و
جعلوا قبورهم اوثانا تعبد فجمعوا بين الشرك بالمعبود وتغيير دينه ومعاداة
اهل التوحيد ونسبتهم الى التنقص بالاموات وهم قد تنقصوا الخالق سبحانه بالشرك
واولياءه الموحدين بذمهم ومعاداتهم وتنقصوا من اشركوا به غاية التنقص
اذ ظنوا انهم راضون منهم بهذا وانهم امروهم به وهؤلاء هم اعداء الرسل
في كل زمان ومكان وما اكثر المستجيبين لهم ولله در خليله ابراهيم عليه

يعني المقريزي المصري رحمه الله

لعله

Copyright © King Saud University